حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

السنة الثالثة

العدد 133

تاريخ 28 شعبان 1437هـ / 04 حزيران 2016 م

4 حين تبتلع الحرب وطناً اسمه حلب

6 أردوغان لم يكن مراداً

رمضان كريم يا بلد ..

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

ستحاصر حلب

أحمد جعلوك

كلمتان أصبحتا شبحا يطارد الحلبيين في يقظتهم و نومهم منذ أكثر من عام، حتى اعتادوا عليه وأصبح جزءًا من حياتهم اليومية.

ستحاصر، لن تحاصر، جدل طويل يدور حول ذلك، ولكن دعونا نعود بالزمن قليلاً إلى الوراء عندما كان النظام في المدينة الصناعية (الشيخ نجار) ولن أقول قبل المدينة الصناعية عندما كنَّا نسيطر على مناطق شاسعة، فالذي حدث أنَّ النظام بدأ بالتقدم واستعاد منطقة الشيخ نجار الثالثة ثمَّ الثانية فالأولى، وتابع تقدمه فسيطر على حيلان والسجن المركزي والمنطقة الحرة وسيفات ثمَّ باشكوي، وبعد عمليةٍ خسر فيها الكثير عندما دخل رتيان وتل جبين وحردتنين واستعاد الثوار حينها هذه المناطق، عاود هجومه عليها بعد فترة وسيطر على هذه المناطق، وبعد أن قام بتأمينها دفاعيا، تابع زحفه ليسيطر على مسقان ومعرسة الخان، تلاها ماير وكفين، وتوَّج هذا الزحف الذي سماه بدبيب النمل بوصوله إلى نبل والزهراء المحاصرتين منذ بداية الثورة، ولم يكتفِ بذلك، بل تابع وخرج من نبل والزهراء وسيطر على قرية الطامورة لينقل المعركة من أرضه إلى أرض الثوار.

عملية استغرقت من النظام أكثر من عام، ولكنَّه حقق هدفه في النهاية، وأنظار الثوار كانت متوجسة وحالها يقول: إنَّ النظام يعمل على حصار حلب، ولكن ذلك في الحقيقة لم يكن هدفه. فمنذ أيام حاول النظام التقدم باتجاه مخيم حندرات، وسيطر على بعض النقاط، وبفضل الله استعاد الثوار هذه النقاط، وبدأنا نرى التهليل ومقاطع اليوتيوب التي تتحدث عن خسائر النظام التي تكبدها في هذه النقاط، ولكن على ماذا هذا التهليل! على نقاط حررناها ثمَّ خسرناها ثمَّ استعدناها؟!

وقبل ذلك كانت هناك عملية من قبل غرفة عمليات فتح حلب، والتي سيطروا بموجبها على منطقة الفاميلي هاوس، وتلة مهنا، ومزارع الأوبري، ولكنَّهم لم يلبثوا أن انسحبوا منها؛ وذلك لعدم وجود مبانٍ يتحصن فيها الثوار، ثمَّ كثافة الغارات من قبل النظام والروس.

ما أريد قوله: إنَّ النظام لا يريد حصار حلب، ولو أراد ذلك لفعل ومن أكثر من محور، فلم يتبق بعد قرية الطامورة التي سيطر عليها شمالاً سوى قريتين، وبسيطرته عليهما _لا قدر الله_ يحاصر الريف الشمالي وحلب، ويستطيع ذلك أيضا من منطقة مخيم حندرات، ولكنَّه تعلم من حصار حمص سابقا، فهو يعمل على خطة استراتيجية وهدف محدد، ويضع كل الإمكانيات لتحقيقه، فلو أطبق الحصار على حلب سنسمع أخبار التوحّد بين الفصائل، وسنسمع أخبار إعلان المعارك من عدة محاور لفك الحصار، وهذا ما لا يريده النظام؛ لأنَّه يؤرق هدفه الاستراتيجي.

حلب ستحاصر إذا بقينا نعمل دون هدف بعيد وتخطيط استراتيجي، ستحاصر إذا بقينا نعمل بعواطفنا ونعلن المعارك بناءً على العاطفة وليس بناءً على الهدف، ستحاصر إن بقينا مشرذمين وكلٌ يغني على ليلاه، ستحاصر إن بقينا ننظر إلى النظام أثناء سيطرته على نقاط، ونهلل ونفرح لاستعادنا نقاط محررة من الأساس.

مـــداد قـــلم وبندقية

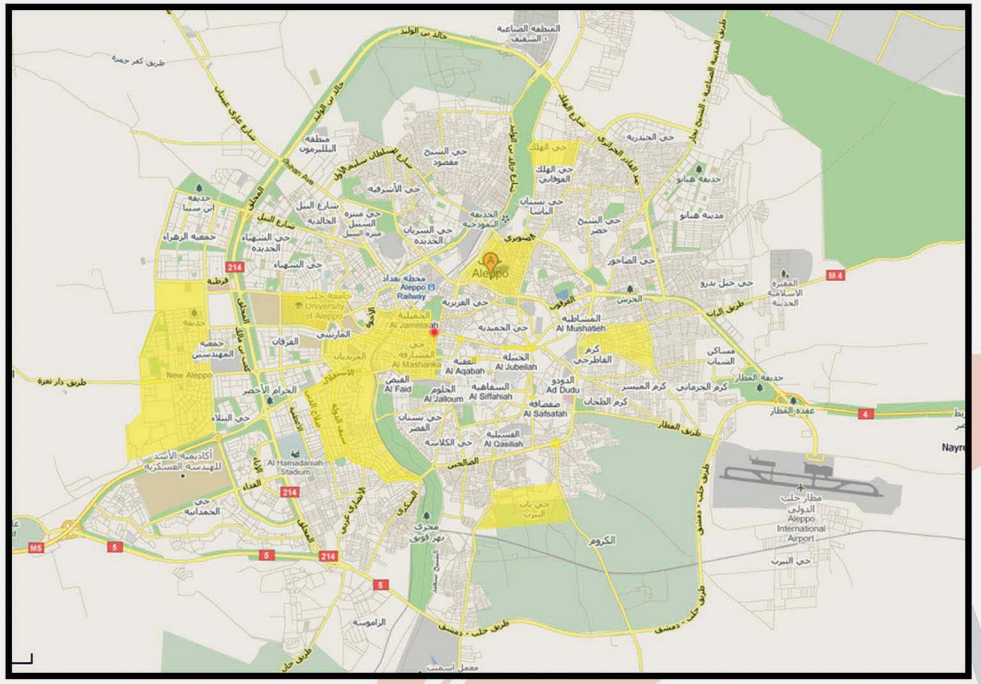

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

Pixel 4 design

كتاب العدد :

أنس جمعة حشيشو

سلوى عبد الرحمن

أحمد ماهر

موسى الرحال

فاروق عبد السلام

عكيد جولي

أبو عبادة الحلبي

عبد الغني الأحمد

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

رمضان أقبل يا أولى الألباب

أنس جمعة حشيشو

ومن نعماء الله أن يجتمع شرف الزمان والمكان وفضلهما في هذا الشهر الكريم المقبل على أهل الشام عمّا قريب، فينبغي الاجتهاد والسَّعي في الخيرات أكثر ممن انفرد بجهة واحدة من الشرف والفضل فبورك لكم يا أهل الشَّام تلك العطيّات .

ففي ظلِ الشدائد والمحن تتجلى لطائف العزيز العلَّام لتكون برداً وسلاماً على أهل الشَّام رحمات ربي تنزل وأرواح شهدائنا تسمو رقيا, ومجاهدٌ في سبيل الله ماضٍ , باغٍ إحدى الحسنيين .

فتهل على الأرض المباركة أزمنة مباركة ونفحاتٌ رمضانية تهفو إليها أفئدتنا ,تسكن وتطمئن بها أرواحنا العليلة باعثة الأمل من رحم ألمنا وتقول في همسة حانية لابن الشَّام المفعم بالجراح :

أيا مسلماً باع الهوى والملاهيا ..... وأصبح للذِّكر المقدَّس تاليا

فقد ظفرت وربِّ العرش بالفوز والعلى ..... وأحسنت إحساناً وحزت الأماني

فيا باغي الخير أقبل وأعرني سمعك لحظة لنتحضَّر لرحلة الثلاثين يوماً القادمة لأنَّ الطائرة على وشك الإقلاع فهل أنت مستعد ؟

سأقطف لك فيها ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: ومن حلب العز فالخير كلُّ الخير في هذه الأيام ليجدد أهل الشَّام خاصَّة وعموم المسلمين العلاقة مع باريهم وأنَّ رسالة الجهاد ماضية ما بقيت الروح في الجسد تتوارثها الأجيال فيا طوبى للشام يا طوبى للشام . لكن حريٌ بنا أن نعيد ترتيب أوراقنا لنصحح مسار ثورتنا في أيام عساها تكون أيام نصر وفتح مبين .

الزهرة الثَّانية: فإنَّ بداية الخير تكمن في همسة نصحٍ استعداداً لاستبقال الشهر المبارك:

- صفاءٌ من الشحناء وإصلاح ما أفسده الشيطان من علاقات وأخصُّها علاقتنا مع الباري .
- تجديد التّوبة بألا تكون مجرد تأجيل للذنوب إلى ما بعد رمضان .
- الدُّعاء ببلوغه والإعانة على صيامه وقيامه , فقد كان يحيى بن أبي كثير -رحمه الله- من دعائه ((اللهمَّ سلمني إلى رمضان ,وسلِّم لي رمضان , وتسلمه منّي متقبلاً)) لطائف المعارف\١٥٨
- نبذ البطَّالين ومصاحبة أهل الهمَّة .
- التنبه والاحترس من لصوص رمضان (السهر - التليفون - الرياء - التلفاز)
- تفقد المحتاجين من أقارب وجيران وغيرهم لئلا يجتمع عليهم جوع الصّيام وجوع الفقر .

وختامها **بالزَّهرة الثالثة**: أهديها على وجه الخصوص لمجاهد الشَّام، تعالوا يا نجوم الزَّمان لانتهاز الفرص, واستثمار هذا الموسم لتقوية العلاقة بالله ,وتصفية القلب مما علق عليه من الرَّيْن فرمضان جُنة المحاربين ورياض الأبرار والمقربين ,يعيد للقلب والجوارح صحتها التي سلبتها أيدي الشَّواغل والصَّوارف .

وبحسب كميّة الوقود يكون طول المسير فالنفس تحتاج لوقفات وخلوات ,لزيادة رصيد الإيمان وسكب العبرات بين يدي باريها وخاصَّة في زمن المحن والشدائد ,وكأنَّها أيام الصبر التي أخبر عنها النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ للعامل فيها أجر خمسين من أصحابه \ الترمذي ٢٩٨٤

أخيراً وليس آخراً...أُخيَّ الحبيب ... رمضان بين يديك وما هي إلَّا أيامٌ قليلة من نسائم الرحمات ستمضي مسرعةً ولسان حال الشهر يقول:

ترجَّل الشهر - وا لهفاه - وانصرما ..... واختصَّ بالفوز في الجنات من خدما

من فاته الزرع في وقت البدار فما ..... تراه يحصد إلَّا الهمَّ والندما

فهل من قارعٍ باب الريان !

ولئلا نتحسر على فوات الشّهر في آخره ,فلنتحضَّر لاستقبال أوائله ومن تأمَّل حاله آخر الشهر شمَّر عن ساعد الجدِّ وشدَّ المئزر .

((رغم أنف رجلٍ دخل عليه رمضان ثمَّ انسلخ قبل أن يغفر له)) رواه الترمذي \ ٣٥٤٥

اللهمَّ بارك لنا في رمضان وتقبل حسن استقبالنا له وأعنَّا على صيامه وقيامه واجعلنا فيه من الأتقياء الأنقياء العتقاء من النَّار , وارزقنا نصراً عاجلاً غير آجل فيه تمكين للمسلمين بتوحيد الصفِّ والكلمة إنَّك وليُّ ذلك والقادر عليه .

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

حين تبتلع الحرب وطنا اسمه حلب

سلوى عبد الرحمن

إذا رأيت صورا لأشلاء متناثرة في الشوارع وتحت ركام البيوت، وفي الأسواق والمساجد، فاعلم أنَّها في حلب، وعندما تسمع عن عائلات دفنت بأكملها تحت الدمار، فاعلم أيضا أنَّها في حلب، وحين تبتلع الحرب الحياة فتأكد أنَّها في سوريا حيث تباد الإنسانية.

منذ أسبوعين تقريبا وطائرات النظام السوري تكثِّف من غاراتها بالبراميل المتفجرة على أحياء حلب وسكَّانها، وعلى المشافي والأسواق، مجازر يومية ترتكبها قوات الأسد بحق الأبرياء على مرأى ومسمع العالم الذي يقف متفرجا عاجزا لوقف نزيف الدم فيها، ولا حلَّ سوى التنديد والاستنكار.

أبو ياسر أحد سكان حي السكري يروي قصة جاره أبو أحمد: "خرج أبو أحمد صباحا إلى عمله، وعندما عاد لم يجد أحدا من أفراد أسرته على قيد الحياة، زوجته وأطفاله الثلاثة دفنوا تحت ركام منزله بعد إلقاء الطائرات الحربية برميلا متفجرا على الحي، أبو أحمد بحالة سيئة منذ ذلك اليوم، فهو يجلس وحيدا صامتا لا يكلم أحدا".

أمَّا في حي الفردوس فيبدو المشهد وكأنَّه من يوم القيامة بعد إلقاء براميل متتالية حسب ما تظهر الفيديوهات والصور، جثث وأشلاء تناثرت هنا وهناك، وبعضها لم تُعرف هويتها بسبب التشوه الكبير، ونساء خرجن بلباس الصلاة أو أي قماشة تستر رؤوسهن باحثات عن فلذات أكبادهن، ورجال أبوا طول السنين أن يبكوا، إلا أنَّ المصاب عظيم، لعلَّ أحدا يسمع نداءهم واستغاثاتهم. وفوق كومة من الحجارة حيث انهار بناء بأكمله، اجتمع العشرات من سكان الحي حول رجال الدفاع المدني الذين يحاولون انتشال الضحايا، وفجأة تعلو أصوات التكبير، ويتمكن العناصر من إخراج طفلة صغيرة ما تزال على قيد الحياة.

حملات ومواقف على مواقع التواصل الاجتماعي لا تتعدى سوى تغيير الصورة إلى اللون الأحمر، وحالة تعبر عن الشعور بالألم تجاه ما يجري من مجازر في تلك الأحياء، كذلك وقفات تضامنية في دول عدة حدادا على أرواح الشهداء، أو إنارة الأبراج الشاهقة باللون الأحمر كما في الدوحة وكوالالمبور، ولكنَّها جميعا لم تجد صدى عند أصحاب الحل السياسي، فلا حياة لمن تنادي.

يقول عمر أحد الناشطين على صفحته في الفيسبوك: "في جينيف تحاك المؤامرات لا المؤتمرات ريثما يجد قادة العالم حلا للأزمة السورية حينها لن يتبقى أحد من الشعب".

صور وحكايات مؤلمة تتنفس بين أزقة الموت في حلب، وقد لا يخلو بعضها من بارقة الأمل التي اعتاد الشعب الحلبي أن يرسمها بصبره وقوة إيمانه، فها هم الباعة في سوق الخضار بحي السكري يعودون إلى العمل بعد ساعات من المجزرة، وذاك صوت الأذان يرفع من جوامع شبه مدمرة.

لم يستشهد البشر فقط في حلب، بل حتى الحجر استشهد في أسواقها العريقة وقلعتها الصامدة على مرِّ الزمان، تلك الحجارة التي تروي أصالة وبطولة الشعب الحلبي وإبداعه، وكما قالت أم ثائر النازحة من حي الهلك إلى مدينة إدلب: "حتى لو حلَّ السلام لن ننسى الألم والمعاناة، لن ننسى الشهداء والأيتام والأرامل، لن ننسى قصص التشرد والنزوح، ستبقى مشاهد الألم مرسومة في تلافيف أدمغتنا، انهضي يا شهباء شامخة كما كنتِ، انهضي فلا وطن من دونكِ".

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الإشكاليّة في النصّ الديني أم بالفهم القديم له؟

أحمد ماهر

إنّ ممّا لاشكّ فيه أنّ الحياة متطوّرة ومتغيّرة، وتأتي كلّ يوم بأشياء جديدة على جميع الصعد وفي شتّى المجالات، وبالتالي فالإنسان في تطوّر دائم والأزمنة والأمكنة تختلف وتتغير، ولقد خلق الله الإنسان ليقوم بعمارة الأرض، وأوجد له ما يعينه على تنظيم علاقته معه، ومع جميع ما يحيط به من البشر وغيرهم، وذلك من خلال الكتب السماويّة التي جاء بها الأنبياء، والتي كان آخرها القرآن الكريم مضافاً إليه السنّة النبويّة واللذان شكّلا بدورهما النصّ الديني لدى المسلمين.

ولقد قام العلماء والفقهاء بتفسير واستنباط الأحكام من النصّ الديني بشقّيه (القرآن والسنّة) ما يتناسب مع عصرهم وأدواته، الذي هو من الطبيعي أن يكون أقل تطوّراً من ناحية تلك الأدوات من عصرنا، ولكن ثمَّة إشكاليّة وهي ليست وليدة اليوم بل يكاد يكون عمرها قرنين أو أكثر من الزمن ألا وهي: أنّه لم يعُد هناك من يفسّر ويستنبط من النصّ الديني ما يتناسب مع العصر وأدواته، فأخذت الأمور بالجمود، وبدأت تظهر ملامح فجوة أخذت بالاتساع شيئاً فشيئاً بين النصّ الديني وبين الحياة المعاصرة وأدواتها، وبدل أن يتصدّى العلماء والفقهاء إلا القلّة القليلة منهم لهذا الأمر فيفسّروا ويستنبطوا من النصّ الديني ما يتناسب مع روح العصر، ركنوا إلى أقوال المفسّرين والعلماء والفقهاء القدامى، واعتمدوا عليها، وقدّموها للناس بالنقل دون إعمال العقل، فازدادت تلك الفجوة اتساعاً وعمقاً، حتّى باتت تلك التفاسير والأقوال لهؤلاء العلماء والفقهاء مع تقديرنا وتثميننا لجهدهم ونتاجهم مقدّسة أكثر من النصّ الديني نفسه، فبدأنا نسمع قال فلان من هؤلاء أكثر ممّا نسمع قال الله تعالى أو قال رسوله الكريم عليه أفضل الصّلاة والسّلام، وكأنّ أقوالهم وفهمهم للنص أصبح هو المقدّس ولا يجوز مخالفته والخروج عليه، وأُقفل بذلك باب الاجتهاد، وأصبح كلّ من يتصدّى للاجتهاد مُبتدع ضال، ممّا أدّى بردّة فعل قد تكون مبرّرة شيئاً ما من الذين اطّلعوا على ثقافة الغرب ورأوا كيف أنّ هذا الغرب قد تطوّر بعدما ثار على سلطة الكنيسة وكهنتها الذين كانوا يحكمون باسم الدين، ورَفع لواء العلمانيّة، ومن هنا بدأ الصراع المرير بين أهل من قدّسوا النقل دون العقل، وبين من قدّسوا العقل وراحوا يدعون إلى رمي النقل جانباً بكلّ ما فيه، والذي بات في تصوّرهم العائق الذي يحول دون تطوّر المجتمع وتماشيه مع الحياة المعاصرة والحضارة وأدواتها، وبذلك اختلط الأمر على أكثرهم بين ما هو ثابت من النقل ألا وهو النصّ الديني بشقّيه، وبين ما هو متغيّر من التفاسير والأحكام وأقوال العلماء والفقهاء، ونتيجة ذلك راح أصحاب النقل يتشدّدون بدفاعهم أكثر أمام هذه الهجمة من قبل هؤلاء، وبدل أن يكلّفوا أنفسهم ويعملوا بالنصّ الديني عقولهم المتحجّرة ليفسّروا ويستنبطوا منه ما يتناسب مع العصر ويدرؤون عن الدين الحنيف وعن أنفسهم هذا الهجوم، راحوا يصدرون الفتاوى التي تقضي بكفر هؤلاء وخروجهم عن ملّة الإسلام، وبات المجتمع المسلم منقسماً بين فريقين كلّ منهم متمسّك باعتقاده وأفكاره ولديه وجهة نظره وحججه التي تؤيّد ذلك ومقتنعاً بها، ممّا زاد هذا الأمر بتخلّف المجتمع أكثر ممّا هو عليه للأسف، وأدّى ذلك أيضاً إلى إنتاج أنظمة حكم مستبدّة وفاسدة قمعت شعوبها وزادت في تخلّفها وتردّيها وساهمت عن قصد بتعميق هذه الفجوة وترسيخ الخلاف، وراحت تهدّد كلّ طرف بالطرف الآخر وتضربه به، إلى أن وصل بنا الأمر إلى الربيع العربي، وثارت الشعوب على أنظمتها، ولكن سرعان ما تراجع توهّج هذا الربيع وبات يتعرّض إلى النكسات، وذلك للأسف نتيجة هذا الصراع المستعصي الذي أستمرّ إلى ما بعد هذه الثورات، ممّا أدّى إلى الفشل الذريع بإنتاج أنظمة حكم تكون بديلا جيّدا لتلك الأنظمة المستبدّة وصالحة للحياة والاستمراريّة، ونتيجةً لذلك أيضاً فقد عادت في بعض دول الربيع العربي الأنظمة المستبدّة من جديد إلى سدّة الحكم، بأشكال مختلفة ومتنوّعة، وراحت أخرى تخضع لحكم تنظيمات رفعت شعار الإسلام وهي أبعد ما تكون عنه وعن تطبيقاته السمحاء، ولكي نتدارك هذا الأمر بأسرع وقت ممكن علينا أن نقدم على مصالحة تاريخيّة بين هذين التيارين قبل أن يُقضى على هذا الربيع الذي كاد أن يُزهر، ويكون المنطلق الأساسي في هذه المصالحة هو إقدام العلماء والفقهاء على تفسير واستنباط أحكام جديدة من النصّ الديني بشقّيه مع ما يتناسب ويتلاءم مع العصر وأدواته، مقدّرين وغير مقدّسين، ومتشبّثين بما أنتجه سلفهم الصالح، فلكلّ زمان ومكان دولةٌ ورجال.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

طرطوس .... الجولة الأولى للعبة الأسد

موسى الرحال

مخطط عسكري جديد جاء به النظام؛ ليبين عن سياسته الطائفية والتي كانت أحد أهم أسباب قيام الثورة ....

لقد ازداد القصف العنيف الممنهج الذي يتبعه نظام الأسد باستهداف المنشآت المدنية كالمدارس والمشافي، بهدف زيادة الخناق على الثورة بعيدا عن أي قانون دولي أو مبدأ إنساني يستطيع الوقوف أمام بطشه، فهو الذي يتبع سياسة تعسفية في قصف المدنيين الذي زادت نسبته بعد دخول روسيا الأراضي السورية، مع استمرار المقاومة من قبل فصائل المعارضة السورية في الداخل السوري التي أبدت صمودا أسطوريا أمام المدرعات والمقاتلات الحربية الروسية وممَّا بدا واضحا أنَّ النظام ينقب عن حلٍّ سلمي ينجو به مع مؤيديه من الطائفة العلوية الموجودة في الساحل السوري لا سيما في مدينة طرطوس التي شهدت ثلاثة تفجيرات، بالإضافة إلى جبلة التي شهدت أربعة أيضا سقط إثرها ما يقارب المئة قتيل وعشرات الجرحى، وذلك في صباح يوم الإثنين الموافق ٢٤/٥/٢٠١٦ حيث تبنت الدولة الإسلامية هذا التفجير بخطوة اعتبرتها الطائفة العلوية ورقة ترفع في وجه النازحين السنة في الساحل، واعتبارهم خطرا يهدد أمن الساحل الذي لم يتعرض لمثل هذه التفجيرات منذ ثمانينيات القرن الماضي.....

وهنا يتساءل البعض: هل سيستغل النظام هذه الهجمات لتهجير الطائفة السنية من الساحل لبناء دولة علوية بعاصمتها طرطوس لا سيما بعد ما أبداه النظام من تحيز نحوهم وخاصة بعد ما أقر مجلس وزرائه تعويضا للمتضررين، وخاصة بعد اكتفائه بإعطاء ساعة حائط لقتلاه من الطوائف الأخرى... بالإضافة إلى توجيه موارد الدولة؛ لبناء مشفى وطني جديد في مدينة جبلة ناسيا كلَّ المشافي التي دمَّرها في المناطق المحررة، والتي ارتقى ضحيتها عدد كبير من النساء والأطفال؟؟ ....

وتأتي ذلك في محاولة من قبل النظام لإسكات الطائفة العلوية عن أعماله الإجرامية، والتي أدَّت إلى انقسام كبير داخل هذه الطائفة، بالإضافة إلى قتل أكثر من مئة وخمسين ألف شاب علوي من الجيش والشبيحة....

فهل سيستطيع النظام إكمال خطته في الساحل ببناء كيانه المزعوم؟ أم أنَّ الطائفة العلوية هي العنصر الجديد الذي أضافته الدولة الإسلامية إلى خريطة استهدافاتها؟

مـــداد قـــلم وبندقية

أردوغان لم يكن مُرادًا

فاروق عبد السلام

التهب الصراع وحمي الوطيس، وازداد القتل والدمار من قبل قوات النظام على المدنيين، ممَّا اضطرهم إلى ترك بيوتهم ومتاعهم واتجهوا حفاة عراة إلى دول الجوار، ومن هذه الدول تركيا الصديقة وليست الشقيقة بل المسلمة، لم نكن نتوقع حسن الضيافة من الأتراك بقدر كرم الإخوة العرب.

قدَّم الأتراك للمواطنين السوريين أكثر ممَّا قدمه الأشقاء أقوالا وأفعالا.

سيكون حديثنا عن الأقوال، ومن رأس الهرم أردوغان الذي توقعناه مراد علم دار المنقذ بكلامه، المسكين بأفعاله، بداية أقواله كانت أنَّ حلب خط أحمر إلى قوله إذا زاد مجموع النازحين عن ٥٠٠ ألف سنتصرف، وهذا ما بعث في نفوس المجاهدين العزيمة والطمأنينة بأنَّ هناك دولا صديقة ستقف مع الحق والمظلوم، ولكن سرعان ما تبخرت الأقوال وانتقل إلى مشروع المنطقة الآمنة بعمق ٥٠ كم وتنازل بطلبه إلى ١٠ كم ولم يحصل عليه، والقول التالي بعدم السماح لطيران التحالف بالانطلاق من تركيا، ولكنَّه سرعان ما فتح لهم قاعدة انجر ليك، وآخر ما وصل بالمسلمة تركيا ورجلها الطيب أنَّ القصف طال المدن التركية.

فهل نعتب أم ندعوا لهم بالسلامة والثبات قبل أن يطال البل ذقن الطيب أردوغان وشعبه؟ فلن يُترك هذا الرجل المسلم الشجاع؟! فقد بدا حسابه على أقواله المحقة والمناصرة للمظلوم ولو بأقواله، فبدأ من يتربص به وبتركيا ببث السموم في قلب تركيا، فأشعلوا المرتزقة بالمفخخات، وأشعلوا الحدود بمختلف أنواع المجموعات الإرهابية التي يعاديها الغرب على حساب الشرق، ولم يترك أصحاب القرار من التصرف حسب ما يضمن سلامة أرضه وشعبه، بل على العكس سيدعمون الإرهاب ويشغلون دول المنطقة ببعضها البعض؛ كي ينتهي المشروع الذي خُطط له على شرق أوسط جديد يجعلنا نترحم على سايكس بيكو القديم.

أمَّا الحال فهو بأيدينا، برسم قادة الفصائل والأصدقاء الحقيقيين والمشمولين بالمخطط الجديد.

المرأة قبل الثورة وبعدها في سوريا .. هل حققت ثورتها الخاصة؟؟

عكيد جولي - الحسكة

لأنَّ الثورة تغييرٌ نحو الأفضل وهدمٌ لآلة الجهل والتخلف، فالثورة السورية منذ انطلاقتها كانت مقياساً زمنياً للمرأة ولنظرة المجتمع إليها.

فالفتاة في سوريا قبل الثورة لا تشبه نفسها أبداً بعد الثورة؛ لأنَّ نظرة المجتمع التي كانت متمثلة بالحدّ من نيل الفتاة لحقوقها وفق أعرافٍ وتقاليدٍ قديمة أكل عليها الزمن ومضى، تلك النظرة كانت تعيق أي محاولة تقدم لهذه الفتاة للمشاركة في جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية وحتى في بعض الأحيان في مجال النشاطات الفكرية والأدبية؛ ليكون الرجل ممسكاً بزمام الأمور في شتى المجالات، وهذه النظرة كانت تتفاوت حسب المجتمع والنشأة الاجتماعية للفتاة، فالريف والمدينة كانا متساويين في تهميش دور الفتاة في الحياة، لكنهما متفاوتان في النسبة؛ لأنَّ حياة الفتاة الريفية كانت تتمحور حول أمور المنزل والمساعدة في الزراعة وبالأخص البساتين، وأيضاً تربية المواشي وبذلك تقضي معظم وقتها في هذه الأعمال، وللتفصيل أكثر عن هذه المعيشة في الريف تُحدثنا صباح يونس (٢٠ عاماً) عن جانبٍ من حياتها في الريف فتقول: "أعيش في قريتي التي تبعد عن مدينة القامشلي حوالي ٢٠ كم ومنذ صغري أساعد أمي في تربية الأغنام وحلبها، وأساعد والدي في البستان، أتذكر حين كنتُ في المدرسة الابتدائية في القرية وأثناء كل فرصة عندما كان الجرس يرن للخروج من الصفوف كنتُ أركض إلى المنزل؛ لأساعد والدتي في حلب الأغنام، ثمَّ أعود إلى الصف ثانيةً، قضيت كل المرحلة الابتدائية تقريباً وأنا على هذا المنوال؛ لأنَّ الفتاة خُلقت للمنزل أو على الأقل هذا ما تعلمناه من أهلنا" إذاً: الفتاة خلقت للمنزل!

هذه الجملة تلخص جانباً لا بأس به من النظرة السلبية للمجتمع تجاه الفتاة رغم اختلاف وتفاوت في تلك النظرة كما ذكرنا سابقاً، فالنظرة إلى الفتاة في المدينة تكون منصفة نوعاً ما مقارنة بفتاة الريف، فالمدينة مزدحمةٌ بالمؤسسات الخدمية والنشاطات التوعوية والمراكز الثقافية والاختلاط الدائم بالناس، كلُّ تلك الحركة والطاقة الموجودة في المدينة تجعل من الفتاة أكثر انخراطا في المجتمع وقضاياهُ، انخراط قد يصطدمُ أحياناً بالعادات والتقاليد نفسها التي لا تتغير بتغير المكان، تقول شيرين إسماعيل (٢٢عاماً) وهي من مدينة الحسكة لـ صحيفة حبر: "أدرس في معهد الرسم في السنة الثانية، وكانت رغبتي عند نجاحي في البكلوريا الالتحاق بالجامعة وبالأخص كلية الآداب قسم اللغة العربية، وعلى الرغم من أنَّ مجموع علاماتي كانت تؤهلني لتحقيق رغبتي إلا أنني جوبهتُ بمعارضة شديدة من أبي وأخي اللّذين صرخا في وجهي بحجة أنَّ الكلية تطول أربع سنوات، وأنَّ كلَّ الشباب والفتيات في الكلية لا يهمهم سوى العلاقات الغرامية في الجامعة، أمَّا المعهد فهو فقط سنتان وبعدها أبقى في المنزل حتى يأتي النصيب يوماً".

هذان المشهدان قد يسلطان الضوء ولو قليلاً على جانب من نظرة المجتمع للفتاة، ولأنَّنا استبقنا كلامنا منذ البداية بكلمة (الثورة) فقد تغيّر الوضع فعلاً في ظلِّ الثورة رغم أنَّ التغيير يسير ببطء لكنَّه حصل وهذا هو الأهم، وأول ما لفت الانتباه في الثورة هو تسمية جمعة باسم المرأة (جمعة الحرائر) ففي خضم المظاهرات التي عمت أرجاء سوريا شاركت الفتاة منذ الانطلاقة الأولى، ووقفت مع الرجل في كل محطات الثورة، فكانت ناشطة ميدانية في المظاهرات التي تشارك بزخم في معظم المدن السورية، وعن تجربتها في هذا المجال تحدّثنا إيمان عبد الإله الطالبة الجامعية فتقول: "الثورة كانت فرحة وفرصة في آنٍ واحد، فرحة بالتعبير عن غضب الناس من حكمٍ دكتاتوري، وفرصةٌ لنا كفتيات لتغيير نظرة الناس السلبية تجاهنا، فأنا كنتُ فخورة بنفسي حين كنتُ أُعَامَلُ بودية من قبل الناس أثناء مظاهراتنا في القامشلي" تستمر إيمان في حديثها قائلة: "حتى أخي كان يقول لي في كل يوم مظاهرة: أسرعي يا إيمان لقد تأخرنا عن المظاهرة، وهو من كان يمنعني من الخروج من المنزل دون عذر مقنع بالنسبة إليه، كنَّا نهتف للحرية بأعلى صوتنا كأني وجدتُ الوسيلة المناسبة للتعبير عن مشاعري، ووجدتُ ما فقدتهُ منذ زمن" ما افتقدته إيمان وجدتهُ أو لعلَّها وجدت الطريق إليه، لا يهم كل ذلك بقدر ما تهم البداية، فالمشاركة في هكذا نشاطات ميدانية لم تكن حكراً على الشاب فقط، فالفرصة وحدها ما كانت

يتبع في الصفحة التالية

إيمان تحتاجهُ، فقط فرصة من المجتمع لتبرهن للجميع أنَّها ليست أقلَّ من الجميع وقادرة مثلهم على فعل المزيد لهذا المجتمع، ولم يكن هذا النشاط الميداني بالمظاهرات هو الوحيد الذي مارستهُ الفتاة بعد الثورة، فالمجال الأدبي والفكري لم يصمدا طويلاً أمام اقتحام المرأة لأبوابه، فقد شاركت بالكثير من الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية والأطر الثقافية التي بدأت تتبلور وتزدهر مع نضوج الثورة، ومن هذه الأطر نذكر رابطة الثقافة والفن في مدينة عامودا بمحافظة الحسكة، التي كانت هيفي قجو من المؤسسين لها والناشطين فيها بفعاليات أدبية وفكرية مختلفة، وعندما سألناها عن شعورها وهدفها من تأسيس الرابطة أجابت: "كان الهدف من التأسيس لمثل هكذا رابطة هو تنمية المواهب الفكرية والأدبية، فقد قمنا بالعديد من الندوات والأمسيات الشعرية وبعض المسرحيات كمسرحية أمام الكواليس وغيرها من الأنشطة، غير أنَّ شعوري كان لا يوصف عندما رأيتُ الكثير من الفتيات قد انضممن إلى الرابطة، وما زادَ من فرحتي هو مدى تقبل الناس لقيامنا كفتيات بمثل هكذا أنشطة، ومن كل قلبي أقول شكراً للثورة". تشكر هيفي الثورة، فعلى الأقل أتاحت لها ولمعظم الفتيات فرصة إثبات الذات ولو بشكلٍ بسيط، بساطة تأخذنا إلى قصة أخرى وفتاة أخرى اسمها أميرة حمي، وهي كوافيرة تعمل في صالون تجميل السيدات بالقامشلي، حيث تحدّثنا قائلة: "أنا لستُ ملمة بأمور الأدب وغيره، أنا إنسانة بسيطة أعمل في صالون تجميل، تحسنت أحوالي المادية فاشتريت سيارة لأذهب بها إلى عملي، لكن نظرات الناس كانت ترمي بالاتهامات نحوي كأنني ارتكبت جريمة بحقهم، استمر الحال هكذا عدة أشهر حتى بعد الثورة، أمَّا بعد مرور أكثر من سنتين لم أعد أرى تلك النظرة أو بالأحرى كان الناس أقل اهتماما بالأمر، لا أدري إن كانوا تفهموا الأمر أو انشغلوا بأمورهم الأخرى في ظلِّ الظروف والأوضاع الصعبة، لكن ما يهمني هو أنني أقود سيارتي بحرية الآن" ربَّما لا ترتبط مثل هذه التفصيلة الصغيرة من الحياة بمقياس تغيير نظرة المجتمع للفتاة نحو الأحسن، لكنَّها بالنسبة إلى الفتاة تبقى مؤشراً واضحاً على حصول بعض الإيجابية في النظرة المجتمعية إليها.

فالفتاة في سوريا أثبتت بجدارة أنَّها تستحق أن يكون لها دورٌ فاعل ومشاركة في الحياة الاجتماعية دون انتقاص من كرامتها، فالتوجه العام تحوّل بعد الثورة إلى مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة بالجمعيات والمراكز الاجتماعية منها والإنسانية، فقد كان حضورها لافتاً في كل مجال وكل دور تلعبه وكأنَّها كما قالت سلمى علو عضوة جمعية نوجيان لذوي الاحتياجات الخاصة بعامودا "لقد قمنا بثورتنا داخل ثورة" ثمَّ أكملت حديثها "لقد شاركت أنا ورفيقاتي من خلال تأسيس جمعية لذوي الاحتياجات الخاصة باسم جمعية نوجيان بهدف مساعدة المعاقين في البلدة وتقديم يد العون لذويهم من خلال منح مالية حيناً وإقامة حفلات للأطفال حيناً آخر" وتتابع سلمى " كنَّا ثلاث فتيات من أصل سبعة أعضاء في الهيئة الإدارية، وما كان لنا فعل كل ذلك إلا بفضل الله ثمَّ فضل الثورة السورية".

وسواء تغيرت نظرة المجتمع إلى المرأة أم لم تتغير بعد الثورة، أو نجحت المرأة في لعب دور أكبر في المجتمع أم لم تلعب، لا يهم كل هذا فنحن لسنا قضاة محكمة جزائية للحكم على القضية، ولسنا باحثين اجتماعيين لتحديد نسبة التغيير الحاصلة في تلك النظرة، لكن ما يهم أنَّ الثورة أصبحت تفرض وقائع ملموسة بالنسبة إلى المرأة، كما أنَّها لامست جرح المرأة بل كانت هذه الثورة هي الفرصة الأفضل لها لإثبات ذاتها في المجتمع وإقناع أكبر شريحة فيه بقبولها كإنسانة فاعلة داخل وخارج المنزل.

التميّز العلمي السوري ... الاختبارات الثانية

أنس إبراهيم

ضمن إطار التغطية المستمرة لمسابقة زدني علماً، وفي موعدٍ جديدٍ لاختبارات المستوى الثاني يسرنا أن نلتقي مع الأستاذين، عدنان القصير مسؤول القسم العلمي، والأستاذ أحمد إسماعيل مسؤول القسم الأدبي .

لنبدأ معك أستاذ عدنان:

أستاذي الكريم بالنسبة إلى أسئلة الاختبار التي تمّ اختيارها في المستوى الثاني، ما هي المعايير التي تمّ اعتمادها من قبلكم لوضعها؟

بما أنّ المرحلة الثانية من المسابقة قد خضع فيها الطلاب لمجموعة من البرامج التعليمية؛ كالتجارب الكيميائية والفيزيائية، وكذلك برامج تعليمية للعمل على الحاسوب، بالإضافة إلى زيارة ميدانية إلى معهد عمر بن عبد العزيز تلقّى فيها الطلبة دوراتٍ مكثّفة في مجال التمريض، فلا بدّ أن تكون أسئلة الاختبار وفقاً لهذه المادّة العلمية والعملية على حدٍ سواء، لتكشف عن مدى فهم الطلبة واستيعابهم، وتطبيقهم للمعلومات التي تدرّبوا عليها في تلك الفترة.

هل هناك جانب تطبيقي وعملي في هذا الاختبار؟

نعم، بالتأكيد كان هناك العديد من الأسئلة التي شملت التطبيقات العملية؛ والسبب من ذلك أنّنا أردنا أن نركّز بشكل مباشر على كل ما يفيد الطلاب في حياتهم العملية، حيث إنّنا نربط الأفكار النظرية بتطبيقاتها الحياتية التي تمرّ معهم بشكلٍ يوميّ، في أعمارهم الحالية وفي قادم الأيام من حياتهم؛ فهذا من أهمّ أهداف المرحلة الثانية.

ما هي المهارات التي ركّزتم عليها في وضع الأسئلة؟

لقد تناولنا أربعة مستويات من مستويات بلوم للمعرفة، حيث تضمّنت هذه الأسئلة مستوى الفهم والتطبيق، إضافة إلى التحليل والتركيب، كلّ ذلك بحسب الفئة العمرية.

فالفئة العمرية الثالثة كان التركيز فيها على التحليل والتركيب إلى جانب مهارات التفكير النقدي.

هل لديكم تصوّرٌ حالياً لشكل المادة المقررة للمستوى الثالث والأخير؟

سوف يتم تكليف الطلاب بعمل حلقاتِ بحثٍ صغيرة بما يتناسب مع مستوياتهم العمرية، وذلك بتعليمهم طرق البحث العلمي والإشراف عليهم أثناء عملهم، ومن خلال تقديمهم لها سيتمّ التفاضل فيما بين هذه الأبحاث لمعرفة الفائز الأول في القسم العلمي لهذه المسابقة.

والآن ننتقل إلى الأستاذ أحمد إسماعيل مسؤول القسم الأدبي.

مرحباً أستاذ أحمد،

أريد أن أسألك عن أهداف اختياركم لكتاب الرحيق المختوم في المستوى الثاني؟

الهدف الرئيسي منه هو بساطة المنهاج وسهولته، وثانياً: القدرة على تأمين الكتاب.

ما الأثر الناتج عن دراسة السيرة النبوية بهذه المسابقة في سلوك الطلاب؟

الأثر هو فهم الطلاب جميعاً، وحتى فهم أهاليهم من خلال تعاملهم مع أبنائهم لتحفيظهم هذا المقرر، وكذلك فهمهم لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام كيف أنَّه مرّ بظروفٍ تشابه ظروفنا من حيث الحصار والمآسي والمواجهات التي تحصل مع أعداء الإسلام، فهذه الفكرة مناسبة لنقل الصورة التي عاشها النبي صلوات الله وسلامه عليه وإسقاطها على واقعنا المعاصر.

هل ستعتمدون منهجاً محدّداً كمقرّرٍ للطلاب في المستوى الثالث؟

المقرر في المستوى الثالث سيعتمد على البحث العلمي، فنحن سنقوم على تطوير الطلبة المترشحين لهذا المستوى، ونعلمهم آلية البحث وطريقة الرجوع إلى المراجع والبحث في الإنترنت، وبعد ذلك سنطلب منهم عناوين محدّدة يقومون هم بأنفسهم بالبحث عنها.

ما هي رؤيتكم لطريقة تعاطي المدرسين للسيرة النبوية في مدارسنا التعليمية؟

الحقيقة أنّ تفاعل المدرسين مع السيرة النبوية في المدارس ضعيف جدّاً؛ لجهل أغلبهم بأحداث السيرة النبوية، ومن أجل هذا كان هناك مبادرة سبّاقة من قبل المجلس الشرعي ومديرية التربية والتعليم وهي (مسابقة القارئ المربّي) بنفس كتاب الرحيق المختوم، وسيُخْتبر فيه المدرسون، والهدف منه تفاعل المدرسين مع السيرة النبوية بشكل أكبر، وأن يكون لديه إطلاع على كيفية معالجة المشكلات التي تواجهه كما عالجها النبي عليه الصلاة والسلام.

شكراً لكما على هذا اللقاء الطيب، وعلى ما أفدتم به من معلومات بهذا الشأن.

خيانتهم للأمة عبر التاريخ

أبو عبادة الحلبي

لقد اتّسم دورهم التاريخي بالخيانة والتآمر على الأمة الإسلامية وعلى وجودها وكيانها، وتنكّروا للعروبة، فكانوا يقفون مع الغزاة ضد أبناء جلدتهم وعمومتهم، يشجّعون الأجنبي على غزو البلاد واستعباد العباد، والتاريخ يذكر لنا أنّ الوزير (ابن العلقمي) أجرى اتصالات مع هولاكو التتري وأغراه بغزو بغداد واجتياحها وإسقاط الخلافة العباسية، ، ومنذ ذلك الحين بدأت تغرب شمس العرب التي أشرقت على العالم فملأته عدلاً وسماحة، وأخرجت الناس من إلى الظلمات إلى النور، وأورثت أوربا حضارتها، فكانت سبباً في تقدم الإنسانية.

وحين قام صلاح الدين في التصدي لمحاربة الصليبيين حاولت فرقة من فرق الشيعة وهم (الحشاشون) اغتيال صلاح الدين الأيوبي، ولقد كان النصيريون عوناً للتتار الذين لم يتمكنوا من دخول حلب ودمشق إلا بمساعدتهم. وتكرّرت مؤامراتهم، فقد تعاونوا مع الغزاة الصليبيين، وسلّموهم قلعة بانياس، كما أنّ كتيبة من الإسماعيليين وهي فرقة من الشيعة تقطن في مدينة السلمية شرق حماه اشتركت مع الصليبيين في حربهم ضد المسلمين.

وفي بداية القرن العشرين ساعد النصيريون الاستعمار الفرنسي في الدخول إلى البلاد، وتعاونوا معه، ووجد فيهم المستعمر خير سندٍ وحليفٍ له في هذه البلاد.

أمَّا ما لقّنوه لنا في المدارس، وما احتوته الكتب التاريخية المدرسية من معلومات من أنّ صالح العلي قام بالثورة ضد الفرنسيين، فكلام يحتاج إلى تدقيق وتمحيص لنعرف الأسباب التي دعته للثورة، فأهداف الثوار مختلفة بين ثائر وآخر، والثورة واحدة.

وآخر مؤامراتهم ضدَّ الأمة العربية والإسلامية كانت في العراق في العصر الحاضر، فقد تحالفوا مع الأمريكيين وتعاونوا على إسقاط نظام صدام حسين واجتياح العراق التي كانت تمثّل قلعة العرب في التصدي و الصمود أمام المطامع الفارسية والأجنبية للخليج العربي، فقد دخل نوري المالكي بغداد على متن الدبابات الأميركية وبحراسة علوجها، ونحن اليوم نعاني الويلات بسبب تقاعسنا عن نصرة العراق آنذاك حين أحاط به الأعداء، فقد تجرّأت علينا الأمم بعد أن نزعوا أنيابه ومخالبه للعراق، وأتبعوها باستيلائهم على الأسلحة الكيماوية السورية والتي قدّمها النظام السوري نظام المقاومة والممانعة عربوناً على خيانته وتآمره على الأمة والوطن.

إنّ التفاوض بين إيران والدول الغربية حول المشروع النووي الإيراني قد تمّ التصالح عليه، فقد تعهّدت إيران بتوقيف نشاطها النووي مقابل أن يعترف الغرب بمصالحها في العراق وسوريا، وأن يطلق يدها فيهما تعيث فساداً، ولهذا لا نجد أيّ ذكرٍ لهذا الموضوع في الصحف والإذاعات العربية والغربية.

ليس هناك أية دولة عربية في مأمن من المؤامرات العالمية، فقادة الغرب يحددون أهدافهم بكل دقّة ويرسمون الخطط وينفذون مشاريعهم، ويضعون البدائل إذا اعترضتهم العقبات.

وينتهجون سياسة التضليل ويخدعون قادة العرب ويسخّرونهم لتنفيذ مخططاتهم، ويجعلونهم يتكفّلون بدعم مشاريعهم مادياً وعسكرياً، فالمال العربي لتغطية الصراعات العربية، ووقود المعارك هم أبناء العرب أنفسهم، لقد تحول قادتنا العرب إلى أحجار شطرنج في أيدي ساسة الغرب.

الأنظمة العربية ستتساقط وستهوي الواحد تلو الآخر، ولا نجاة لأي نظام عربي من السقوط، ولكنْ لكل أجل كتاب، فهل أدركنا واقعنا ومكر الغرب وتآمرهم علينا، وخداعهم لنا، أم أننا عاجزون وننتظر دورنا ونحن مستسلمون لمصيرنا المحتوم؟

تغيرات الدولار تصيب السوق وتفرغ جيوب أصحاب الدخل المحدود

عبد الغني الأحمد

يعيش الشارع السوري حالة تخبط مع تأرجح سعر الدولار خاصة في الأيام الثلاثة الأخيرة، حيث انخفض الدولار مقابل الليرة السورية بنسبة قاربت ١٠٠ ٪ وقد بدأت هذه النسبة بالانخفاض لأنَّ الدولار عاد إلى الارتفاع تدريجياً مع صبيحة يوم الأربعاء خاصة في المناطق المحررة، إذ يعتبر من أكثر العملات المتداولة؛ وذلك لأنَّ شريحة كبيرة من المواطنين يتقاضون رواتبهم بالدولار فأصبحوا يتناوبون على زيارة محلات الصرافة للسؤال عن سعره، وبلغ التفاعل على صفحات العملات في موقع الفيسبوك أوجه؛ لأنَّها أصبحت الشغل الشاغل لرواد هذا الموقع، وأغرب ما في الأمر هو التفاوت الكبير بين سعر الليرة في السوق السوداء وبين سعرها في البنك المركزي، فالفرق وصل إلى ١٠٠ ليرة سورية، وحتى المحللون الاقتصاديون وغيرهم حاروا في تفسير ما يحدث، واختلفت الآراء بين متفائل بارتفاع الليرة ومتشائم، لأنَّ ذلك يعتبر لعبة سياسية لا أكثر ولا أقل.

وقد أشار "ماهر شرف الدين" في تغريدة له إلى أنَّ ارتفاع الليرة ما هو إلا لعبة يقوم بها النظام ويقول: "إنَّ شهر رمضان على الأبواب، ما يعني أنَّه تجري في هذه الأيام أكبر موجة تحويلات بالدولار إلى داخل سوريا من المغتربين... والنظام يفرض على المواطنين استلام حوالاتهم بالليرة السورية حصراً... أي إنَّه سيكون أكبر المستفيدين بالتخفيض الوهمي لسعر الدولار، فعلى سبيل المثال فروقات تحويل ١٠٠ مليون دولار بتخفيض سعر الصرف ٢٠٠ ليرة هو ٢٠ مليار ليرة!! وهذا المبلغ يكفي لتسديد رواتب الموظفين لشهور عديدة! وبعد انتهاء موجة التحويلات سيعود الصرف إلى أسوأ مما كان... والدليل على وهمية "تعافي" الليرة هو بقاء أسعار السلع كما هي من دون تغيير!"

صحيفة حبر قامت باستطلاع رأي الشارع لمعرفة ردة فعل المواطن البسيط تجاه هذه التغيرات المفاجأة والمتسارعة، وصادف استطلاعنا كلمة لأحد أئمة مساجد حلب تطرق فيها إلى موضوع الدولار محذراً الناس من الخوض في هذا المعترك خوفاً من أن يستغلوا بعضهم البعض وخاصة التجار منهم، وأوصاهم بالرحمة والرئفة بالمواطن الفقير.

وبعد أن أنهى الإمام كلمته خرجنا إلى الشارع وقابلنا بعض الأشخاص ...

(أحمد الآغا) وهو صاحب محل صغير للطباعة والإعلان، قال: "أنا مسرور جداً من الارتفاع الكبير لليرة السورية، وقد حققت أرباحاً جيدة في هذه الأيام القليلة؛ وذلك لأنني صاحب مهنة ليس لها رأس مال ثابت ولا يوجد فيها كساد أو تراكم للبضاعة، إذ إنني أتفق مع الزبون على السعر قبل القيام بأي عمل، ولكن هذا التأرجح في سعر الصرف مقلق ممَّا يجعل ثقتنا بعودة الليرة إلى ما كانت عليه من انخفاض محتملة."

(أبو هاشم) وهو أحد باعة المواد الغذائية "مفرق" كان شاحب الوجه خاصة عندما قمنا بسؤاله عن رأيه فقال: "إنَّ غالب البضاعة التي المحل قد اشتريتها منذ فترة بسعر الدولار القديم، وقد توجب عليَّ تخفيض بعض الأسعار لتتناسب مع العملة ممَّا جعلني أخسر في حال لم يثبت سعر الدولار، أتمنى أن ينخفض سعره بشريطة أن يثبت على حد معين، لأنَّ هذا سيضر بي وبطبقة كبيرة من الشعب."

(شادي) وهو صاحب محل لتجارة الهواتف النقالة والأجهزة الالكترونية، قال: إنَّ اختلاف سعر الدولار لم يؤثر على عمله؛ لأنَّه في طبيعة الحال يبيع ويشتري بالدولار، ولكنه مسرور لانخفاض بعض أسعار السلع.

وبعد لقائنا مع شريحة من المواطنين لاحظنا أن هناك اهتمام كبير بأسعار الليرة فلا يكاد حديث يخلو من الكلام حولها وعمّا يمكن أن يكون السبب من وراء هذه التقلبات ومدى استفادة النظام وهدفه من ذلك، وانقسامهم بين متفائل بارتفاعها وآخر متشائم، ويبقى أن تعود إلى سابق عهدها حلماً لا يكاد يفارق وسائد النوم

صناعة التغيير 5

في مقاطع سابقة كانت الصورة عصيّة تقريباً على الحل، هناك من أخبرني أنني بدأت بهدم مفاهيم الثورة دون أن أقدم بديلاً يصلح لانطلاقة جديدة، أو على الأقل يكون ركيزة لبداية جديدة، فالتغيير أمر لا يكون بحجم التقبّل السابق للواقع كما قال البعض.

ما أود أن أركز عليه هنا وربما في المقالة أو المقالات الختامية القادمة هو أن فكرة الحلول الجاهزة لم تعد نافعة، ولم تعد مجدية مع حجم تغيرات كبيرة وسريعة، صارت تتطلب صناعة حقيقية للتغيير وليس مجرد تمنيات لحالمين بغدٍ أفضل .

ليست مهمة كاتب ينتقد الواقع ويشير إلى أخطاء أصبحت بحجم جرائم تتم ممارستها باسم الثورة والعدالة أن يقدم حلولاً للحيارى، والمنتظرين خروج أي شيء يشبه حكايات آخر الزمان المتكررة منذ حوالي تسعة قرون على الأقل، كما أنه لا يؤمن أن الصناعة تتم بالتلقين، وإنما بفعل الصناعة نفسه، (العمل والابتكار)

التجارب التاريخية على الأقل في إيرلندا والجزائر والعراق ومصر تخبرنا بواقع مشابه، أبصر النور في الأولى، وتم سمل عينيه في ثلاث تجارب عربية سبقت المحنة السورية التي نعيشها حالياً، وما زلنا نعيد نفس الأخطاء، وببراعة الوصول إلى خسائر جديدة كلياً في كل مرة.

في تجربة إيرلندا كانت مهمة التحرر من السيطرة البريطانية شبه مستحيلة، ولكن استطاع الثوار الإيرلنديون إيجاد مفاتيح مهمة للنصر تمثلت في ثلاث جوانب رئيسية سأذكرها باختصار وهي: إشراك الشعب في الثورة عن طريق جر النظام لضرب مصالحه المباشرة والعمل على إصلاحها من قبل الثوار، الاستفادة من جميع المنضمين للثورة وعدم اقصاء أحد، والأمر الثالث والمهم هو عدم إهمال العمل السياسي ودفع فاتورته من فريق نذر نفسه لذلك دون الالتفات للخسائر الآنية، والتطلع لكل مكسب مستقبلي كنقطة ارتكاز جديدة يمكن الانطلاق منها إذا ما تمّ إجهاض المشروع الثوري.

لا أذكر هذا الكلام هنا على أنه حل، ولكن على أن هناك تجارب تستحق الاطلاع استطاعت صناعة التغيير الذي تنشده، وليس اجترار أنماط قد لا تتناسب مع ظروفها، إذا أردتم أن نحقق شيئاً ما فيما تبقى .. فشمروا عن سواعدكم وعن عقولكم، وابدأوا في البحث والعمل .. علنا نصل حتى ولو لم نكن في المراتب الأولى ...

يتبع ...

المدير العام